رواياتهم حسبما عرفت نبذة منه واما من لا يحزن اصلاً فهو لقسوة القلب
وهو من الصفات المذمومة قطعاً واما وجود الحزن فلا يلازم كشفه
كما لا ينافيه حسن الستر لمصالح اخر فلا يعارض بما يحكى عن اهل الصبر الذي
علم استقامتهم وبراءة ساحتهم عن مثل تلك المذام ويحتمل كون ذلك لالتفات
الى امر اخر والغفلة عما يوجب الحزن كما لا يخفى بل الروايات عن رسول
الله ص تدل على ان حزن القلب ودمع العين مثلا رحمان وانه لولا الامور
الموجبة للتسلي ككون الموت سبيل الباقي ونحوه لفعل ص اريد مما فعل
وحق له ذلك فان قلت ان الحزن الوارد على القلب له دواء اخر كملاحظة
ما يوجب الصبر والتسلي وشغل النفس عن الالتفات الى المصيبة وعظمها
ونحو ذلك قلت اولاً قد عرفت من الاخبار السابقة ان رسول الله ص وغيره
استعملوا ذلك الدواء النافع ايضاً بل بدواء وهم اعرف بطرق علاج
ذلك الوارد فهو انفع من غيره وثانياً ان بعض الناس قد يصعب
عليهم غيره كما لا يخفى ومثل هذا الدواء الموجب للخلوص من الامراض الكثيرة
والصدود والمنع من خيرات وافرة كيف يمنع عنه ولا يتوهم ان هذا الوجه
اخص من سابقيه لظهور الجواز منه حيث تذكر للمصيبة كائناً ما كان
ولا يتوقف على شدة ذلك الوارد ايضاً في الغاية بحيث يخاف منه طرو
امراض بضرورة ظهور الجواز لمجرد انكسار القلب فما مر من الاخبار كما لا
يخفى وهذا بعض الكلام في دليل الجواز يحسن الاقتصار عليه ومنه
خصوصاً الاخبار يظهر عدم الفرق بين البكاء على الميت وساير المصائب
كما لا يخفى وكذا عدم الفرق جوازاً ومنعاً ما بين حال وقوعها وما قبلها
اذا كانت معلومة الحصول وكذا ما بعدها اذا تذكرها كما يفصح عنه التدبر

فيما سلف

فيما سلف من الاخبار يظهر منه انه لو فعل المتذكر لها فعل الصابر كان له
اجر ذلك وان ورد في اخبارهم الصبر عند الصدمة الاولى اذ لعله ناظر الى
بيان اجر المصيبة دون الصبر وترك الجزع ونحو ذلك مضى الى اخبار
اخر صريحة في استحقاق الاجر للصبر عند التذكر ولو بعد مدة فتأمل
في ذلك جيداً **المقام الثاني فيمن بكى لتحصيل العبرات قبل ان تقع** وافتعله
ينابيع المودة في الباب الستين والخمسين فيما يروى عن ذخاير العقبى
وعن اسماء بنت عميس في حديث ميلاده ان النبي ص قد اخذ الحسين في حجره
ويبكي قلت فداك امي وابي مما تبكي قال يا اسماء ابني هذا يقتله الفئة
الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسماء لا تخبري فاطمة رواه
الامام علي الرضا قلت وكان يؤذيه بكاء الحسين ففي ذخاير العقبى عن
ابن ابي زياد قال ان النبي ص خرج من بيت عايشة فمر على باب فاطمة فسمع
بكاء الحسين فقال يا ابنتي الم تعلمي ان اوذى ببكاء الحسين اخرجه ابن منيع
وفي الباب الستين عن المشكاة عن ام الفضل زوجة العباس في حديث
رؤياها فدخلت يوماً على النبي ص فوضعت الحسين في حجره ثم حانت مني
التفاتة فاذا عينا رسول الله ص تهريقان الدموع فقلت يا رسول الله بابي
وامي ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت
هذا قال نعم واتاني تربة حمراء رواه البيهقي **قلت** ويدخل ايضاً في الخامس
والاربعين عن سنن ابن ماجة القزويني عن ابن مسعود قال بينما نحن
عند رسول الله ص اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم اغرورقت عيناه
وتغير لونه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال انا اهل بيت
اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)